

الهلاكه تعرب عن قلقها للعمليات العسكرية الروسية في سوريا



واس (نيويورك)

أعربت الهلكة العربية السعودية عن قلقها البالغ جراء العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الروسية في الهدينتين السوريتين حماة وحمص وأمس الأربعاء وخلفت العديد من الضحايا الأبرياء، مطالبة بوقفها الفوري، في حين أكدت أن محاولات الهيمنة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وإذكاء النزعات الطائفية مثل ما تفعله إيران في العديد من دول المنطقة هي ممارسات أثبت التاريخ وأساويتها وأظهر الحاضر إخفاقها.

جاء ذلك في كلمة المهلكة التي ألقاها مساء أمس معالي مندوب المهلكة الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله بن يحيى المعلمي أمار مجلس الأمن حول البند المعنون "الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين: تسوية النزاع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهكافة خطر الإرهاب في المنطقة".

وأكدت المهلكة أن تحقيق الأمن والسلم في سوريا يتطلب قيام تحالف عريض يتصدى لجذور المشكلة المتمثلة في استمرار النظام السوري وامتناعه عن الامتثال لبيان (جنيف 1) الذي نص على إنشاء حكومة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية واسعة النطاق، مشيرة إلى أن بشار الأسد ونظامه لا يمكن أن يكون طرفاً في أي حرب ضد الإرهاب لأنه يمثل الإرهاب بعينه.

وفي الشأن اليمني، شددت المهلكة على أن الخروج على الشرعية الدستورية الوطنية في اليمن والانصياع للتدخلات الإيرانية قد حدا بجماعة الحوثيين وحلفائهم الانقلاب على السلطة ونقض كل العهود التي توصل إليها اليمنيون مما دفع بالمهلكة وشقيقاتها من أعضاء التحالف العربي إلى الاستجابة لنداء الشعب اليمني مهتلاً في رئيسه الشرعي عبد ربه منصور هادي.

وقال السفير المعلمي إن عقد هذه الجلسة المهمة حول الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وتسوية النزاعات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهكافة خطر الإرهاب في المنطقة، يأتي في وقت غاب فيه الأمن والسلم، وازدادت وتيرة التطرف العنيف، واشتد ساعد الإرهابيين في كثير من أنحاء العالم.

وأضاف أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ليست بدعا دون غيرها من بقاع الأرض، بل هي من النسيج العالمي، فهني ما تحققت العدالة وانتفت محاولات الهيمنة عبر استخدام القوة والتزم الجميع بهدأ حسن الجوار فإن السلام يصبح هو النتيجة الطبيعية والمنطقية، وهن هنا تتضح أهمية ما طرح من أن معالجة الصراعات القائمة لا بد وأن تنطلق من فهم دقيق لجذورها وأسبابها حتى تتيسر معالجتها والتصدي لها.

وبين أن معظم الصراعات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعود في الأصل إلى أسباب معدودة يأتي في مقدمتها الاحتلال والاضطهاد والتمهيش وعدم احترام الشرعية الدولية، وهي ذاتها الأسباب التي أدت إلى ظهور الإرهاب وامتداد رقعته.

وفي الشأن الفلسطيني أكد معالي السفير الهلبي أن استهوار الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية وعدوانه المتكرر على الحرم القدسي الشريف والمسجد الأقصى المبارك والعنف الذي يمارسه الإرهابيون المستوطنون هو من أهم أسباب النزاعات المسلحة في المنطقة، وأن حالة الإحباط والحرمان التي يفرضها الاحتلال هي من أهم الدوافع التي يستند عليها الإرهاب في الترويج لرسائله، لذلك كان لزاماً على المجتمع الدولي أن يعمل دون كلل وبلا إبطاء على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وبقية الأراضي العربية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وهبادة السلام العربية التي طرحتها المهلكة العربية السعودية قبل أكثر من 13 عاماً.

وبين معاليه أن من أهم عواهل انتشار الإرهاب والتطرف العنيف وتهديد الأمن والسلام الدوليين هو ما تمارسه السلطات السورية من اضطهاد بحق الشعب السوري الصاود وارتكاب أبشع الجرائم ضده بما في ذلك إلقاء البراهيل الحارقة، وإطلاق الغازات الكيماوية السامة وإفساح المجال أمام الجماعات الإرهابية لتمارس نشاطها وترتكب جرائمها.

وأفاد أن تحقيق الأمن والسلام في سوريا يتطلب قيام تحالف عريض يتصدى لجذور المشكلة المتهائلة في استهوار النظام السوري واهتنامه عن الالتمثال لبيان (جنيف 1) الذي نص على إنشاء حكومة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية واسعة النطاق، مشيراً إلى أن بشار الأسد ونظامه لا يمكن أن يكون طرفاً في أي حرب ضد الإرهاب لأنه يهتل الإرهاب بعينه، وأن أي حل للزومة السورية لا بد وأن ينطلق من القناعة بأن من تلطخت أيديهم بدهاء الشعب السوري لا مكان لهم في أي تسوية سياسية مقبلة.

وأوضح في ذلك الصدد أن المهلكة تصدت لخطر الإرهاب في كل مكان وبادرت إلى المشاركة في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، وأن الدول التي تدعي أنها قد جاءت مؤخراً للمشاركة في محاربة إرهاب داعش لا يمكن لها أن تفعل ذلك في الوقت نفسه الذي تساند فيه إرهاب النظام السوري وحلفائه من المقاتلين الإرهابيين الأجانب هتل حزب الله وفيلق القدس وغيرها من التنظيمات الإرهابية الطائفية.

وعبر عن قلق المهلكة البالغ جراء العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الروسية في حماة وحمص البيور، وهي أماكن لا تتواجد فيها داعش، وخلفت العديد من الضحايا الأبرياء، مطالباً باسم المهلكة بالوقف الفوري لها وضمان عدم تكرارها.

وفيها يتعلق بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول أوضح معالي السفير المعلي أن محاولات الهيمنة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وإذكاء النزعات الطائفية مثل ما تفعله إيران في العديد من دول المنطقة هي ممارسات أثبت التاريخ مأساويتها وأظهر الحاضر إخفاقها، كما أن ممارسات التمهيش والحرمان من الحقوق السياسية وغياب المساواة بين المواطنين هي الأرض الخصبة التي ينمو فيها الإرهاب وتترسخ جذوره، لذلك أيدت المهلكة الإجراءات التي اتخذتها حكومة العراق فعاد التوازن إلى الحياة السياسية في البلاد ودهج كل مكونات الشعب العراقي في التصدي للإرهاب ودرمه.

أما في الشأن اليمني فقد قال معاليه: شهدنا كيف أن الخروج على الشرعية الدستورية الوطنية والانصياع للتدخلات الإيرانية قد حدا بجماعة الحوثيين وحلفائهم إلى الانقلاب على السلطة ونقض كل العهود التي توصل إليها اليمنيون مما دفع المهلكة العربية السعودية وشقيقاتها من أعضاء دول التحالف العربي إلى الاستجابة لنداء الشعب اليمني مهتلاً في رئيسه الشرعي عبد ربه منصور هادي، مؤكداً أن التوصل إلى حل للأزمة اليمنية لا بد وأن يمر عبر حوار سياسي مفتوح بين الأطراف اليمنية، انطلاقاً من الأسس الشرعية للحل وهي مبادرة مجلس التعاون الخليجي وأليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن رقم 2216.

وحول حادث التدافع بهشعر منى قال معاليه: إنه لمن المستهجن تسييس إيران للحادثة الأليمة التي تعرض لها الحجاج في مكة المكرمة، وهي بذلك لانتراعي حرمة هذه الشعائر الدينية وأرواح الضحايا، في الوقت الذي تعهدت فيه المهلكة دوماً برعاية الحجاج والسهر على راحتهم وضمان أمنهم، وقامت بإحباط العديد من المحاولات الإيرانية التخريبية في سنين عديدة، وإذ نواسي أسر الضحايا من الحجاج، مشيراً إلى أن حكومة المهلكة تقوم بإجراء التحقيقات المناسبة وستقوم بهحاسبة كل مقصر إن وجد. ولكننا لا نسرح ولن نسرح لأي من كان اللصطياد في الهاء العكر والالتفاف على هذه الحادثة الإنسانية.

وشدد معاليه على أن حل الصراعات في الشرق الأوسط يتطلب فهماً عميقاً لجذورها ومسبباتها، ولذلك فإننا نؤكد على ضرورة انتهاء الاحتلال الإسرائيلي ووقف ممارسات النظام السوري والعول على ترسيه مبادئ العدالة الوطنية والالتزام بقواعد الشرعية الدولية والتمسك بحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وأن ما تحقق ذلك فإن محاربة الإرهاب والقضاء عليه تصبح أقرب هنالاً.